الطبيعي البسيط له مكان طبيعي كما عرفت ومكان المركب اى مكانه الطبيعي مكان البسيط الغالب فيه فانه يقهر ما عداه ويجذبه الى
حيزه فيكون الكل ذاهبا وطبعا طالبا لذلك الحيز وان تساوت البسائط كلها فيه فالمكان الطبيعي له هو الذي اتفق وجوده
فيه لعدم اولوية الغير وفيه نظر لانه لو اخرج المركب المتساوي البسائط عنه اي عن ذلك المكان الذي اتفق وجوده فيه لم يعد اليه
طبعا بل يسكن اينما اخرج لعدم المرجح فلا يكون ذلك المكان طبيعيا والبسيطان المتساويان في الحجم والمقدار قد يختلفان
في القوة فانه اذا اخذ مقدار ان متساويان من الارض والنار دفعا كان اقتضاء الارضية للميل السافل اقوى من اقتضاء النارية
للميل الصاعد وبالعكس بل ربما كان التفاضل في المقدار ان قوته القوة فالمعتبر من التساوي في البسائط المركب هو التساوي في
القوة دون الحجم والمقدار وقد يفصل هذا وتفاوت المركب ان تركب من بسيطين فان كان احدهما غالبا في القوة كان هناك ما يحفظ
الامتزاج فالمركب ينجذب بالطبع الى مكان الغالب ان تساويا فاما ان يكون كل منهما مانعا للآخر عن حركته اولا فان لم يمانعا
افترقا ولم يجتمعا الا بقاسر وان مانعا فلا يتصور ان تكون النار من تحت والارض من فوق فاما ان يكون بعضه منهما من حيزه
مساويا بالبعد الآخر اولا فعلى الاول يبقيا وما يحتبس المركب في ذلك المكان لا سيما اذا كان في الحد المشترك بين حيزيهما وعلى الثاني ينجذب
المركب الى حيز ما هو اقرب الى حيزه لان الحركات الطبيعية تشتد عند القرب من احيازها وتفتر عند البعد وان تركب من ثلثة فان
غلب احدها حصل المركب بطبعه في حيز الغالب كما مر وان تساوت فان كانت الثلثة متجاورة كالارض والماء والهواء حصل
المركب في حيز العنصر الوسط كالماء وان كانت متباينة كالارض والماء والنار حصل المركب في حيز الوسط ايضا لتساوي
الجذب من الجانبين ولان الارض والماء وان اختلفا في المائية لكنهما تشتركان في الميل الى اسفل فيهما يغلبان النار بهذا
الاعتبار وان تركب من اربعة فان كانت متساوية حصل المركب في الوسط والا ففي حيز الغالب هذا كله بالنظر الى مقتضى
التركيب اذا خلا عن مقتضى آخر يمنع العناصر عن افعالها فانه يجوز ان يحصل للمركب صورة نوعية يقتضي له مكانا غير مكان البسيط
المغلوب والله اعلم الفصل الثاني من فصلي المرصد الاول في اقسامه اي اقسام الجسم الطبيعي الذي يبحث في الاول
حقيقته واجزائه واحكام كل قسم منها اي من تلك الاقسام وفيه اي في هذا الفصل الثاني مقدمة واقسام خمسة المقدمة الجسم ينقسم
الى بسيط ومركب ويظهر لك جهة انحصاره فيهما من بيان مفهوميهما والجسم البسيط له رسمان مشهوران الاول ما
جزئه اي كل جزء منه مساو لكله في الاسم والحد كالماء خلافا للامام الرازي وهذا انما يستقيم اذا قلنا بان الجسم غير مركب
من الهيولى والصورة بل هو جوهر متصل قائم بذاته لا ابعاد واما اذا قيل انه مركب منهما فانه لا يستقيم لان اجزاءه المادية
محدودة او الصورة فهي حينئذ لا يساويه في الاسم والحد بل لا بد من ان نقيد الجزء بكونه جسما اي مقداريا ولذلك اشار
المص بقوله والمراد بالجزء المذكور في رسم البسيط هو الجزء المقداري والاول كالهيولى والصورة فانهما جزءان من الجسم
البسيط هو ليس المقداري على الاول الهيولى والصورة فانهما جزءان من الجسم البسيط ولا يساويانه فيما ذكر فلا ينطبق هذا
الرسم على شيء من الاجسام البسيطة واذا اريد الجزء المقداري كان منطبقا عليها سواء تركب منهما اولا الثاني من رسمي الجسم

البسيط

البسيط ما لا يتركب من اجسام مختلفة الطبائع وكل منهما اي من هذين الرسمين قد يعتبر بحسب الحقيقة او الحس فهذه اربعة اعتبارات
في رسم البسيط الاول ما جزئه المقداري بحسب الحقيقة مساو لكله في الاسم والحد فيندرج فيه العناصر الاربعة لان كل جزء مقداري
يفرض فيها يساوي كله في اسمه وحده دون الفلك اذ ليس اجزائه المقدارية المفروضة كذلك ودون الاعضاء المتشابهة
الحيوانية كالعظم واللحم مثلا اذ فيها اجزاء مقدارية هي العناصر ولا يشاركها في اسمائها وحدودها الثاني ما يكون جزئه
المقداري بحسب الحس مساويا له فيما ذكره فيتناول جميع العناصر والاعضاء والمتشابهة فان كل جزء محسوس منها يساويها
في الاسم والحد دون الفلك الثالث ما لا يتركب بحسب الحقيقة من اجسام مختلفة الطبائع فيشمل العناصر والفلك دون
شيء من اعضاء الحيوان الرابع ما لا يتركب بحسب الحس من اجسام مختلفة الطبائع فيتناول الكل فهو اعم الاعتبارات واخصها
الاول وبين الثاني والثالث عموم من وجه والتخصيص ان ما لا يتركب من اجسام محسوسة مختلفة الطبائع اما ان لا يتركب
من اجسام مختلفة او يتركب منها لكنها غير محسوسة وعلى الاول اما ان لا يكون له اسم موضوع له بشرط كونه موصوفا بصفة مخصوصة
كالماء والارض والهواء والنار فتشاركه اجزائه في اسمه وحده واما ان يكون مشروطا فلا يطلق اسمه على اجزائه كالفلك اذ قد اعتبر
في اسمه شكل معين وعلى الثاني ايضا اما ان لا يعتبر في الاسم صفة كاللحم والعظم فيطلق اسمه على اجزائه او يعتبر فلا يطلق كالشريان والوريد
اذ قد اعتبر فيهما النحو بعينه والهيئة المخصوصة فالاعتبار الرابع هذه الاربعة باسرها والاول والاثنان والواحد منها ولا يخفى عليك حال غير
والما فصلنا لك اشار بمجمل بقوله فاعتبر ذلك اي الذي ذكرنا من اعتبار كل واحد من رسمي البسيط بحسب الحقيقة او الحس والاعضاء
المتشابهة الحيوانية كاللحم والعظم ونظائرهما من الفلك يظهر لك الفرق بين الاعتبارات الاربعة كما عرفت والجسم المركب بخلافه فهو
على الوسم الاول ما لا يكون جزؤه المقداري بحسب الحقيقة مساويا له في الاسم والحد فيخرج عنه من البسائط المذكورة العناصر دون
الفلك والاعضاء المتشابهة وان اعتبر الجزء المقداري بحسب الحس خرجت تلك الاعضاء ايضا وعلى الوسم الثاني هو ما يتركب
بحسب الحقيقة من اجسام مختلفة الطبائع فيخرج عنه العناصر والفلك دون الاعضاء المذكورة وان اعتبر المركب بحسب الحس
خرجت تلك الاعضاء ايضا ففي رسم المركب اعتبارات اربعة ايضا اولها اعمها ورابعها اخصها على عكس ما تقدم وبين
الباقيين عموم من وجه كما كان هناك واعلم ان المراد بالجسم البسيط هذا الموضع هو ما لا يتركب حقيقة في نفس الامر
من اجسام مختلفة الطبائع وبالمركب ما يقابله ثم ان القسم ذكر هنا حكما عاما للاجسام البسيطة والمركبة وهو ان لها شكلا
طبيعيا وبين ان الشكل الطبيعي للبسيط ماذا فقال ولكل جسم بسيطا كان او مركبا شكل طبيعي وذلك لوجوب تناهيه
كما سبق عليك من استحالة لا تناهي الابعاد فلو خلي الجسم اي جسم كان وطبعه بان يفرض بعد وجوده خاليا عن جميع ما يمكن
خلوه عنه من التأثيرات الخارجية يحيط به حد اي طرف واحد فيكون كرة او حدود فيكون مضلعا وعلى التقدير
كان ذلك الشكل طبيعيا له لاستناده الى الطبيعة من غير ان يكون هناك تأثير غريب ثم ان الاشكال الطبيعية للاجسام المركبة
غير منضبطة لاختلافها بحسب اختلاف اجزائها في طبائعها ومقاديرها وبحسب صورها النوعية فلذلك لم يتعرض لها وقال

Copyright © King Saud University